بائماها فوقف لاراشي على نادي قريش فقال من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني
غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا الا نخلصك منه الا ذلك الرجل
اي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استهزاء به فجاء اليه صلى الله عليه وسلم
فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حقي وقد سالت اولئك القوم فاشاروا
اليك فخلصني منه يرحمك الله فقام معه ليخلصه منه كيف وقد سبق بعضه
ذكره مع ان الكلام ليس الا في الشرا لانه نظير له فهو من مراعاة النظير والشرا
اي وشراه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه امروا واحدا منهم ليتبعه
لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذا قال
محمد فاخرج اليه فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه
قال نعم لا تبرح حتى اعطيه فدخل فاخرجه اليه فجاء الى اولئك واخبرهم بما
وقع فجاء ابو جهل فقالوا له ويلك والله ما راينا مثل هذا الذي صنعت قط
قال ويحكم ما هو الا انه ضرب علي بابي فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت
اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلني ومن ثم راى ابو جهل اللعين محمدا المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقد اتاه بما اي بفحل ابل لم ينج بفتح ثم ضم وبضم ثم
كسر مع تخفيف الجيم ويجوز الا هنا لاجل الوزن تشديدها من نجا ينجو وانجى
ينجي فهو ناج ومنج منه دون الوفا لذلك الدين الذي للاراشي النجا
بوزن الضراب مبالغة في ناج فالوفا مقصور ويجوز تخفيف الجيم ممدودا
فالوفا ممدود وفي القاموس نجا ينجو نجوا ونجا ونجاة ونجاية خلص كنجى واستنجى
وانجاه الله ونجاه وعلى هذا الوفا مقصور وعلى كل هو فاعل ينج ونظيره في
المصدر قول الحاجري ملا الوجد فوادي وبرح التبريح اي ذلك

الفحل

الفحل لا ينجي او لا ينجو منه النجا بالمبالغة اي من تكون نجاته من الامور الصعبة
الا ان وفى ذلك الدين او لا ينجو منه النجا بالتخفيف اي النجاة الا بعد ذلك
الوفا هو اي الفحل المرئي في هذه الواقعة ما اي الفحل الذي قد رآه من
قبل اي في الواقعة السابقة في قوله وفات الصفوا الخ لكن لا استغراب
في ذلك لان هذا اللعين ما على مثله في العتو والتهور السالبين لادراكه
والموجبين لهلاكه وهو ابلغ من عليه لانه لحصر اثبات الحكم عليه بعينه على
حد مثلك لا يبخل يعد الخطا لان خطاه لا ينحصر فلا يعد ومد الخطا
لغة شهيرة تنبيه قد يسال عن الحكمة في كون ابي جهل منع في هاتين
الواقعتين من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء مطلقا اشد
المنع ولم يمنع من القا سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
قلت كان سر ذلك امهاله حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وفي امثاله ممن كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم فيظهر
عزه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم للناس باهلاكهم بدعوته والقائهم
في القليب على اخس حالة واقبحها ولو منع اللعين من ذلك لم تحصل هذه
الكرامات فكان تمكينه من ذلك الفعل هو عين اهلاكه واهلاك نظرائه
ومختصر تلك القصة انه صلى الله عليه وسلم كما في البخاري كان يصلي عند
الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم الا تنظرون الى هذا
المرائي ايكم يقوم الى جزور فلان فيعمد الى دمها وفرثها وسلاها فيجي
به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم فلما سجد
وضعه بين كتفيه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا اي لانه لم يعلم خصوص
ما وضع له وانما لم ينفتل لانه اعاد لاحتمال انه كان في نافلة بل هو الواقع لان

Copyright © King Saud University